

إستراتيجية تنمية السياحة في بسكرة

أ. سهام بجاوية - جامعة أحمد بوقرة - بومرداس

Résumé :

A travers cet article on essaie d'illustrer la nature de tourisme à Biskra et de quelle manière peut on développer cette région en se basant sur le développement des zones touristiques et rendre la Wilaya d'une haute attraction touristique, à partir de l'exploitation de toutes les ressources touristiques disponibles à Biskra et leur utilisation dans l'industrie touristique à travers l'adaptation d'une stratégie touristique promotrice et effective et qui participe à l'amélioration du niveau de vie des citoyens de la région.

Les mots clés :

Tourisme, Développement touristique, Développement durable, Agences touristiques

المخلص:

نحاول في هذه الورقة الوقوف عند طبيعة السياحة في بسكرة وكيفية تنميتها من خلال تطوير المواقع السياحية وتأهيلها للجذب السياحي، انطلاقا من استغلال كل الموارد السياحية المتوفرة في بسكرة وتوظيفها في صناعة السياحة عن طريق تبني إستراتيجية سياحية تنموية فعّالة والتي تساهم في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة.

الكلمات المفتاحية:

السياحة، المقومات السياحية، التنمية السياحية، التنمية البيئية، التنمية المستدامة، المنشآت الفندقية، الوكالات السياحية والأسفار، السياحة الحمية، المواقع الأثرية.

مقدمة:

بسكرة مسلك لأهم مناطق الجنوب، و تعرف ببوابة الصحراء الجزائرية أو منطقة الزيبان. فقد كانت منذ القدم قبلة للسياح لمؤهلاتها السياحية التي تزر بها و تمازج الإرث التاريخي و مختلف المظاهر الطبيعية الذي أعطى للمنطقة خصوصية من خلال التناسق بين الجبال و الأودية مع الصحراء مزينة ببساتين النخيل و أشجار الفواكه و كثبان الرمال مدعومة بالجو المناسب في أغلب أشهر السنة مما أهلها لتكون قطبا سياحيا هاما و قبلة للسياح الأجانب و المحليين.

و هنا نتجلى إشكالية البحث حول ما هي الاستراتيجية المناسبة لتنمية السياحة في بسكرة؟ و للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم ورقة البحث إلى محورين:

المحور الأول: مقومات الجذب السياحي:

يتمثل النشاط السياحي في تقديم منتج معين يسمى بالمنتج السياحي وبالتالي يشتره السائح، وخصائص هذا المنتج تتمثل في كونه منتجا مركبا، فهو مزيج من مجموعة عناصر وعوامل تتشابه وتتكامل مع بعضها لتكوين منتج متجانس وهو الرحلة "الجزء الديناميكي" والإقامة في المكان المزار "الجزء شبه الثابت"¹، و منه نستنتج أن المنتج السياحي يتكوّن من ثلاثة عناصر و هي:

- المعالم والمغريات السياحية للبلاد،
- الخدمات والتسهيلات السياحية و الفندقية،
- خدمات النقل والمواصلات.

و بذلك نرى أن المنتج السياحي يمثل نوعاً خاصاً يختلف عن السلع والخدمات الأخرى في كونه منتجا مركبا يمثل تجربة خاصة يعيشها السائح من بداية استعداده للرحلة وحتى عودته من الرحلة.

أولا: المعالم و المغريات السياحية:

إنّ المغريات والموارد ومقومات الجذب السياحي سواء الدينية التاريخية والطبيعية والعلاجية تمثل إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة، وكل هذه تعتبر عوامل منها يحدّد السائح مكان الزيارة المقصود، ولذلك تختلف هذه العوامل تبعا لطبيعة كل فرد التي يتأثر الطلب السياحي بها ، هذه العوامل تتمثل في طبيعة المكان من حيث توافر الشمس والرمل مثلا أو الجبال والجلد أو الغابات والأنهار ، وقد تكون هذه العوامل معالم سياحية مثل الآثار الرومانية بسكرة و منطقة السخون شمال بلدية قنطرة، و في جنوبها منطقة حمال الزيتون.

كما قد تكون هذه العوامل أحداث سياسية اجتماعية أو رياضية مثل حضور مؤتمرات توقيع اتفاقيات ومعاهدات وقد يرتبط هذا بحب معرفة أسلوب الحياة أو القيم الحضارية والاجتماعية لشعب هذه المنطقة

وبذلك تكون المعرفة والإطلاع هو الحافز والدافع على السفر والسياحة وبذلك يمكن تقسيم هذه المقومات إلى:

1. مقومات طبيعية؛
2. مقومات تاريخية وأثرية؛
3. مقومات دينية واجتماعية.

1. المقومات الطبيعية:

وهي كل ما تملكه بسكرة من عناصر طبيعية المتمثلة في موقعها، مناخها، بيئتها مما يجذب السائح للزيارة المنطقة من محبي الصحاري والواحات. و تتمثل هذه الأخيرة في:

- واحات الزاب الغربي: طولقة، فوغالة، الدوسن، لغروس، برج بن عزوز...
- واحات الزاب الشرقي: سيدي عقبة و مشونش.
- بلدية الحاجب: مصنفة كمناطق توسع السياحي مؤخرا.

كما تتميز بسكرة بالسياحة الجبلية عبر مضائق كل من مضيق مشونش والقنطرة ومرتفعات عين زعطوط والعديد من المواقع ذات مناظر طبيعية خلابة مثل موقع جمانة ببلدية مزيرعة.

وتتأثر هذه العناصر الطبيعية بعامل الوقت والمسافة ورغبات السياح فمثلاً يقبل سائح دول شمال وغرب أوروبا وأمريكا وكندا على البلاد الحارة والمعتدلة شتاء وكذلك يقبلون على المنتجعات الصحية كالحمامات الطبيعية وكذلك ارتياد الصحراء والغابات، وكما يفضل رجال الأعمال أماكن الاستجمام والراحة ويتهاافت السياح المرضى على المراكز الصحية والمنتجعات وأماكن آبار العيون المائية خاصة ما كان منها معدنيا، و تتمثل الحمامات في بسكرة فيما يلي:

- حمام الصالحين: لمعالجة أمراض الجلد، أمراض صدرية، و معالجة أمراض العظام والدورة الدموية و الروماتيزم.
- حمام البركة(الحاجب): لمعالجة أمراض الأمعاء و المعدة، و أمراض المفاصل و العروق و الجلد.
- حمام سيدي الحاج(الوطاية): لمعالجة أمراض الأمعاء و المعدة، و أمراض المفاصل.

و الجدول التالي يوضح المنشآت المعدنية الموجودة ببسكرة و نوعية العلاج و عدد المعالجين و نسبة تدفق المياه و درجة الحرارة:

جدول رقم (01): المنشآت المعدنية الموجودة ببسكرة:

تسمية المؤسسة الحماية	الحصص العلاجية	المعالجون طبيا	المعالجون تقليديا	نسبة تنفق المياه	درجة الحرارة (°م)
المركب المعدني حمام الصالحين	- معالجة أمراض العظام و النور المنوية، الروماتيزم- - أمراض الجلد، أمراض صدرية، - أمراض الأمعاء	23153	44871	65/4	46
حمام البركة (الحاجب)	و المعدة، - أمراض المفاصل و العيون و الجلد، - أمراض الأمعاء و المعدة، - أمراض المفاصل.	/	18323	40/4	52
حمام سيدي الحاج (الوطاية)	- أمراض الأمعاء و المعدة، - أمراض المفاصل.	/	783	5/4	40
حمام الشفاء (لوماش)	مخلق طبيا للقرار 1637 المؤرخ في 2009/10/29 المتضمن غلق و تشميع الحمام المعدني الشفاء.				

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة.

2. المقومات التاريخية والحضارية:

من المعروف أن المقومات التاريخية والحضارية تقاس بمدى حضارة هذا البلد على مرور الزمان ويقدر ما تمتلكه بسكرة من آثار هذه الحضارة كونها منطقة عبور من الشمال نحو الجنوب عبر بوابتها الجميلة المتمثلة في فج القنطرة و بهذا احتلت مراتب هامة في السياحة المحلية و الوطنية و الدولية. يضاف إليها ما تبقى منها من دور العبادة وقصور الملوك والمباني التذكارية والثروات الطبيعية حيث يعتبر كل ذلك انعكاسا مباشراً لحضارة هذه المدينة، وتجذب هذه المناطق بآثارها طبقات وفئات معينة من السياح لأن المعرفة والرغبة في الثقافة هما المحور الأساسي في تنقل وسفر هؤلاء السياح، ويتجه هذا الكم من السياح إلى المتاحف والقصور والمساجد والمكتبات والمناطق الأثرية، ويشكل هذا النوع من السياحة قدراً ضئيلاً من السياحة الدولية يقدر حوالي 1%². كما يقصد الزوار العديد من المواقع التاريخية، نذكر منها ثورة الزعاطشة بليشانة، ثورة العامري بلغروس، محتشد ببرج بن عزوز، محتشد بالدوسن، كما تتمتع بمخزون ثري من الآثار

الرومانية بكل من بادس، حمودة، زربية الوادي، أورلال، مليلي، طولقة القديمة، لبوة، الحوش، جمورة، الفيض، لوطاية، برانيس، أولاد جلال، ليشانة³.
زيادة عن التواجد التاريخي للإنسان عبر صحراء المنطقة و المسجدة في رسومات على الصخور بمنطقة واد بئل ببلدية البساس، و أيضا القرى و السرايا القديمة بخنقة سيدي ناجي، و الدشرة البيضاء و الدشرة الحمراء و المتحف (في طور الإنجاز) بالقنطرة⁴.

3. المقومات الاجتماعية و الدينية:

تتضمن المقومات الاجتماعية و الدينية نمط و أسلوب الحياة و التنظيم الاجتماعي التي يتبعه سكان المنطقة، إذ تمثل مقومات جذب لأفراد الشعوب الأخرى ومن هنا يبدأ التحرك لمعرفة هذه الأنماط وربما دراستها مما يستدعي ترك بصماتهم الأدبية و الفنية على مدى السنين و نذكر منهم: الصحفي "لويس برتران Louis Bertrand" المرافق لرئيس الجمهوري الفرنسية "ميلييران أليكسندر Millerand Alexandre" القادم من باريس عام 1922 لزيارة بسكرة و أعجب بشجرة النخيل، "تشرشل كلاريشيدان" ابنة عم رئيس الوزراء البريطاني التي أعجبت ببسكرة و مكثت بها 10 سنوات كاملة من 1926 إلى 1936 و عادت إليها لتستمتع بالحياة البسيطة لسكان الصحراء و تؤرخ لها كتابات مزجت بين الرومانسية و التاريخ. كما سجّل بعض الحجاج و الزائرين انطباعاتهم عن الخنقة و أشادوا عليها مثل الإدريسي و البكري و الورتلاني، و كتب عنها المؤرخ الكبير "ابن خادون" و الأديب الفرنسي "اندريه جيد" و "ليون الافريقي" و "اوجين فرومنتين" و غيرهم.

و تعتبر المقومات الدينية التي تتمثل في الدين الإسلامي وكذلك المباني الإسلامية الهامة كالمساجد و الزوايا التي تضم مخطوطات عريقة تعود إلى مئات السنين، والأضرحة القديمة و المقابر والأماكن المقدسة وأماكن الاحتفالات الدينية، كل هذا يعتبر مقومات جذب هامة لدى فئات و أفراد معينة من مختلف شعوب العالم.

و بسكرة بها عدة مساجد و أضرحة تتمثل في:

- مسجد و ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع.
- الزاوية العثمانية بطولقة.
- مسجد و ضريح سيدي خالد.
- مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي.
- مسجد عبد الرحمان الأخضر بمخادمة.
- زوايا أولاد جلال.
- و زوايا مختلفة عبر الولاية.

و فيما يلي جدول يوضح المعالم و المغريات السياحية بولاية بسكرة:

جدول رقم(02): المعالم و المغريات السياحية ببسكرة:

البلديات	المعالم السياحية						
	ولحات	مداشر قديمة	زوايا قديمة	مساجد عتيقة	أضرحة قبور عتيقة	حمامات قديمة	قصور قديمة
بسكرة							
طنقنة	*			*			
فوغلة	*						
الدوسن	*						
لغروس	*						
برج بن عزور	*			*			
سيدي عتيبة	*			*			
مشوش	*						*
سيدي خالد				*			
سيدي تاجي				*		*	
أولاد جلال			*				
مخادمة				*			
عين زعوط						*	
القطرة	*			*	*	*	*
مؤبرعة							*
الحاجب				*			
أوماش				*			
بوشقرون				*			
الوطاية							*
زربية				*			
الوادي							*
بادس							*
أورل							*
البيسباس							*
مئيلي							*

المصدر: جمعة خير الدين، سامية جودي، التسويق كمتطلب أساسي للسياحة الصحراوية-واقع ولاية بسكرة- جامعة محمد خيضر، ص16، بتصرف.

ثانيا: التسهيلات السياحية و الفندقية:

وتنقسم هذه التسهيلات إلى دعائم البنية الأساسية، و هياكل الإقامة و الإيواء:

1. البنية الأساسية:

تعتبر البنية الأساسية من الدعائم الهامة التي تعمل على تسهيل وتقديم الخدمة السياحية من حيث توفير الراحة والأمان و سرعة التنفيذ والانتظام. ولهذا فهذه المشروعات ضرورية لتمكّن بسكرة من السير في الطريق نحو التنمية السياحية. و يمكن القول أنّ هذه المشروعات المتمثلة في شبكات المياه الصالحة للشرب وشبكات الطرق والصرف الصحي والاتصال لا تخدم فقط القطاع السياحي بل تخدم القطاعات الأخرى.

إنّ توسيع وتطوير هذه المشروعات يدل على السير في خطى ثابتة نحو التنمية السياحية ومن ثم إلى التنمية الاقتصادية الشاملة، إلّا أنّه يجب إعادة التخطيط بحكمة لمثل هذه المشروعات قبل البدء في تنفيذ مشروعات جديدة للتأكد من مطابقة هذا التخطيط للسياسات العامة الموضوعة.

وقد يكون من الصعب تنفيذ مشروعات البنية الأساسية الكافية لارتفاع تكاليفها وتصبح عقبة هامة في طريق اكتمال التنمية السياحية وبالتالي يؤثر ذلك على حركة السياحة في بسكرة.

2. هياكل الإقامة و الإيواء:

تتمثل هذه الهياكل في بناء وتجهيز المنشآت اللازمة بالكم والكيف الذي تتطلبه الحركة المتوقعة حيث لا يسبب ذلك عقبة أمام حركة وحجم السياحة، وهذه الهياكل تضم كل ما هو مخصص للإيواء وإقامة السّاح في منطقة الزيارة وتشمل الفنادق، القرى السياحية، بيوت الشباب والمعسكرات، والشقق المفروشة، كما تضم أيضا تقديم خدمة الطعام في المطاعم والكافيتريا، و تضم كذلك الوكالات السياحية و الأسفار التي تقوم باستقبال السياح و القيام بدورات عبر مختلف المواقع السياحية الموجودة بالولاية.

المنشآت الفندقية: تتوفر ولاية بسكرة على 1151 سرير موزعة على 12 فندق، منهم خمسة فنادق مصنّفة التي تملك الطاقة الاستيعابية الأكبر و المقدرة ب677 سرير، و الجدول الموالي يوضح مختلف المنشآت الفندقية للولاية.

جدول رقم(03): المنشآت الفندقية لولاية بسكرة:

تسمية الفندق	الصف	الغرف	الأسرّة	العمال
فندق الزيبان	3	91	182	78
فندق حمام الصالحين	3	133	356	148
فندق نسيب	1	20	51	06
فندق عابدي	1	20	40	07
نزل سلامي	1	24	48	05
مجموع الفنادق المصنفة		288	677	244
نزل آوا،	/	30	60	04
فندق القدس	/	20	47	09
مجموع الفنادق غير المصنفة		50	107	13
فندق دار المعلم	/	24	65	26
نزل الرملة لصال				
البريد و المواصلات	/	56	117	47
نزل الرملة	/	32	77	04
نزل الحاج شايوي	/	30	74	04
نزل فيكتوريا في حالة إهمال	/	15	34	02
مجموع الهياكل المعدة للإيواء		157	367	83
المجموع		495	1151	340

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بسكرة.

و تشير فقط إلى أنّ نزل فيكتوريا، نزل قديم و حاليا مهمل. إضافة إلى افتتاح فندق جديد بوسط مدينة بسكرة بحي المجاهدين سنة 2012 و المسمى "فندق رويال".

الوكالات السياحية و الأسفار: توجد في ولاية بسكرة 14 وكالة سياحية⁵ تختلف مجالات نشاطها من وكالة لأخرى، و الجدول الموالي يلخص كل المعلومات عن هذه الوكالات:

جدول رقم(04): الوكالات السياحية لولاية بسكرة:

إسم المؤسسة	المقر	أهم النشاطات
رحمة سياحية	08 ساحة الحرية	عمره، تأثيرات، حجز في فنادق
قسيمة سياحية	مسجد ذيابي سطر الملوك	تأثيرات، حجز تذكار، عصرية
سياحة و أسفار الجزائر ومثانة بسكرة	02 المركز التجاري الخبير بسكرة	رخصة لسياقة الدولية، بيع تذكار، تنظيم رحلات، عصرية، حج
طوائف للسياحة و السفر	حي السعادة رقم 143 بسكرة	تأثيرات، حجز تذكار، عصرية
الأنس للسياحة و الأسفار	22 شارع الزير بشير بسكرة	تأثيرات، حجز في الفنادق
مثاني للسياحة و الأسفار	01 شارع بوسنة محمد المختار بسكرة	تنظيم رحلات، حجز في الفنادق، عصرية، تأثيرات
ملعبي ترائل أجنسي	شارع 08 مارس رقم 10	تنظيم رحلات، عطل صيفية، تأثيرات، حجز في الفنادق، عصرية
إيمان للسياحة	حي 54/169 مسكن عمارة 03 العالية	عطل صيفية، تأثيرات، حجز في الفنادق، عصرية
عبد لمجد للسياحة و السفر	29 شارع الحكيم سعدان بسكرة	حجز في الفنادق، تأثيرات، رحلات، مخيمات، عصرية
زعاطشة للسياحة و السفر	شكري بوزياني محمد رسوطة الغربية	عمره، تأثيرات
سويمن للسياحة	شارع حكيم سعدان حي السلام رقم 03	تأثيرات، رحلات، عصرية
بادس للسياحة و الأسفار	حي الأمل رقم 33 الطابق الأرضي	تنظيم رحلات، عصرية
أزهرى للسياحة و السفر	حي فرحات شارع بوسنة محمد مختار	رحلات، حجز في الفنادق، تأثيرات، عصرية
الدوان الوطني الجزائري للتشبيط السياحي (onaf) فرع بسكرة	شارع غري حسين بسكرة	بيع تذكار، رحلات، مخيمات، حجز في الفنادق، عصرية، حج

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة.

ثالثا: خدمات النقل و المواصلات:

تعتبر من أهم الخدمات المرتبطة بالنشاط السياحي. وتكون وظيفتها توفير وسائل النقل والإتصال المختلفة لراحة المسافرين بكافة أنواعها بين نقل بري وبحري وجوي، حيث من شأن ذلك تقريب المسافات بين مناطق الوصول ومناطق الإقامة ومناطق تقديم المنتج السياحي مع مراعاة أنّ توفير ذلك يجب أن يكون في ظروف وأسعار مقبولة تتناسب مع ما يقدم من خدمة. يوجد ببسكرة مطار دولي "مطار بسكرة" و يعتمد سكان المنطقة عموما على وسيلة النقل سيارات الأجرة "الطاكسي".

ونشير إلى أنّ السفر والتّقل هما الأساس الأول في فكرة السياحة ومن هنا كان لهذه المشروعات الأهمية القصوى في تطور هذه الظاهرة، و يلاحظ دائما أنّ مراحل تطور وسائل النقل والمواصلات تسير في خطى واحدة مع مراحل تطور ظاهرة السياحة حيث أنّهما متلازمان تماما ، وفي مجال الحديث عن

محددات حركة السياحة في بسكرة ومقومات الجذب السياحي بها لابد من الوضع في الاعتبار معوقات السياحة في بسكرة والتي تتلخص في:

- الوعي الثقافي لدى المواطن البسكري في المناطق المختلفة،
- الخطط المتوفرة والمنفذة منها لصيانة مناطق الآثار،
- حصر التوسع العمراني العشوائي في المناطق السياحية،
- عدم كفاية ونقص الأيدي العاملة في القطاع السياحي والفندقي،
- الخطط السياحية وكفاءة التخطيط السياحي،
- الخطة التسويقية وأسس وضعها،
- نقص أو قصور مشروعات البنية الأساسية في بعض المناطق،
- التضارب في اختصاصات الأجهزة الرسمية،
- أسلوب توجيه الاستثمارات في قطاع السياحة.

و لذلك لابد من سياحة التعرّف على بسكرة و ذلك باتّباع إستراتيجية سياحية تنموية. و بما أنّ بسكرة تعتبر منطقة صحراوية فلا بد من دراستها على أساس السياحة البيئية، و السياحة البيئية مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، في إطار مفهوم السياحة البيئية والاستدامة، و التي تتمثل في عملية تعلّم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانتراخ بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين⁶.

و هناك من يعتبر السياحة المستدامة عاملاً أساسياً في التنمية، و يشكل رهان اقتصادي حقيقي لمناطق النشاطات الاقتصادية، لسكانها و للمختصين العاملين بها⁷.

و تلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي، وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانايلا 1980، وفي اكوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995. و في 2003 حولت المنظمة إلى وكالة متخصصة للأمم المتحدة. و في 2005 وصل عدد أعضائها إلى 145 بلداً و 07 أقاليم و حوالي 350 عضواً منتدباً يمثلون القطاع الخاص و المؤسسات التعليمية و الاتحادات السياحية و السلطات السياحية و السلطات السياحية المحلية⁸. و يعمل قسم البيئة

بمنظمة السياحة العالمية في تعاون وثيق مع الأعضاء و المنظمات العالمية الأخرى لضمان التخطيط و الإدارة الملائمين لأي تنمية سياحية جديدة بهدف حماية البيئات الطبيعية و الثقافية. و تشارك المنظمة في كافة المنابر و الندوات، مثل قمة الأرض التي عقدت في ريودي جانيرو و ندوات الكرة الأرضية في كندا⁹.

المحور الثاني: الاستراتيجية السياحية التنموية

لتنمية السياحة في بسكرة لابد من اتباع استراتيجية سياحية تنموية تتمثل فيما يلي:

1. إجراء مسح على الممارسات السياحية المتبعة:

في البداية لابد من إجراء مسح على الممارسات السياحية المتبعة في بسكرة، بهدف تقويم الأثر الاقتصادي لبعض فرص تطوير صناعة السياحة في بسكرة من خلال تشجيع الوسائل التي تحد من التأثير السلبي للسياحة على الاقتصاد و البيئة و الأفراد خاصة في المواقع السياحية و أفضل وسيلة هي تشجيع البائعين و المشترين على العمل بقدر أكبر من المسؤولية محافظين على العادات و التقاليد و بساطة العيش التي تميز الفرد الصحراوي بعيدا عن ضوضاء المدينة و صخبها. الاستفادة من المواقع السياحية و التراث الصحراوي كمورد ثقافي مهم يمكن توظيفه اقتصاديا في مجالات القطاع السياحي المتعددة لمصلحة سكان المنطقة أولا و الاقتصاد الوطني ثانيا. و لذلك لابد من الإشارة إلى أهمية الاستغلال الأمثل للموارد الثقافية الغنية بها بسكرة من خلال الأنشطة السياحية التنموية في مناطق و مواقع التراث الأثري، بتحقيق مبدأ التوازن بين التنمية و التراث الثقافي و هو ما يعرف بمبادئ و أسس التنمية السياحية المستدامة.

2. تقويم أداء الفنادق (تقويم معايير قياس أداء الفنادق):

و ذلك باستخدام بحوث إحصائية متقدمة في عملية التقويم و بالتشاور مع أصحاب الفنادق إلى جانب نماذج استقصاء الرأي و المقابلات الشخصية. و بهذا تتبين النواحي التي تتطلب المزيد من التطوير و التحسين. كما يجب تطوير أدوات إدارة البيئة و مؤشرات أداء البرامج السياحية في بسكرة حتى يتم المحافظة على الجانب البيئي لبسكرة مثلا تكون الفنادق ذو طابع صحراوي.

3. تسويق المواقع السياحية:

لتنفيذ المشاريع للقطاعين العام و الخاص يجب دراسة جدوى المشاريع و خطط تسويق شاملة و استراتيجيات العلاقات العامة على نطاق واسع من المواقع السياحية. كما يجب معرفة الأوضاع المحلية في كافة مجالات تسويق المواقع السياحية و إدارة شؤون السياحة و التطوير. و يعتبر دراسة السوق السياحية الركيزة الثالثة من الركائز الأساسية التي يقوم عليها التسويق السياحي و تتضمن هذه الدراسة دراسة السوق السياحية الداخلية و الخارجية¹⁰.

4. الأعياد العسكرية و الفلكلور الشعبي (تكامل المجتمع و التجديد من خلال السياحة):

من خلال برامج الفلكلور الشعبي تعتبر وسيلة لإثراء التراث الثقافي و إشراك سكان المنطقة في تصميم و تنفيذ هذه المشاريع، و هذا بدوره يعمل على إيجاد روابط بين الثقافة و الجذب السياحي مما يساهم في تجديد الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية للمنطقة من خلال السياحة. و من بين الأعياد المتعارف عليها: يوم الربيع(تافسوث)، يوم الخريف(تمزويث)، يوم الشتاء(تاجرسث)، يوم الصيف(أنبزو)، راس العام العربي(أول يوم من محرم) وفقا للتقويم القمري بينما تأتي السنة الجديدة الشاوية في اليوم الحادي عشر من شهر يناير(جانفي). و تجرى هذه الأعياد في خرجات إلى بساتين النخيل بالواحة، كما جرت العادة دائما، هناك مجموعتان منفصلتان: الرجال و الفتيان من جهة، النساء و الفتيات من جهة أخرى.

في ولاءم الحقول لعيد الربيع، تؤكل "الزريقة" (نوع من الفطير) كسرة بزيدة النعجة، و "الجبينة" كسرة مغذية من جبن العنزة (100غرام منها تحتوي على 40% من الماء و 16% من البروتين، 15% من الدهون و 15% من السكر). و يقدم كذلك المشروب المنعش "اللاقي" (منتج تمرّي) و يقطف الأطفال سيقان الحميض "الحميضة". أما في ولاءم الحقول لعيد الخريف يقدم التين "الكرطوس" مع كسرة مغموسة في زيت الزيتون (99% دهنيات) و كذلك كسرة خبز بداخلها التمر اللين المنزوع النوى "الغرس" (70% سكريات). يقدم اللين الرائب كمشروب لمحبي التمر الجاف "دقلة" (72% سكريات). أحيانا يقوم الأطفال بقطف و أكل أزهار الرمان "علوش رمان"¹¹.

5. توفير الإرشادات للسياح:

و ذلك بتوفير كل الإرشادات اللازمة للسائح للتعرف على أكثر المناطق السياحية اراتيادا و مختلف النشاطات التي تقام بها. و يتم ذلك عن طريق اختصاصيين محليين في صناعة السياحة و عن طريق أفراد من المواقع السياحية بحيث تكون المعلومات المستقاة تلبي احتياجات السائح من مختلف الأنشطة السياحية في المواقع المختارة.

6. التدريب على صناعة السفر(التدريب في مجال المسؤوليات الاجتماعية):

لابد من تصميم برامج تدريب في مجال المسؤوليات الاجتماعية من أجل التحفيز على صناعة السياحة في المنطقة و ذلك بتقديم هذه البرامج للعاملين في صناعة السياحة و كذلك تقديمها من خلال برنامج حلقات دراسية لإدارة التجارة و الاستثمار و هكذا تستفيد منها وكالات السفر و السياحة. و في ولاية بسكرة توجد 14 وكالة سياحية كما سبق التطرق إليها في الجدول رقم (04) سابقا.

7. التنظيم الجيد لمنظمي الرحلات:

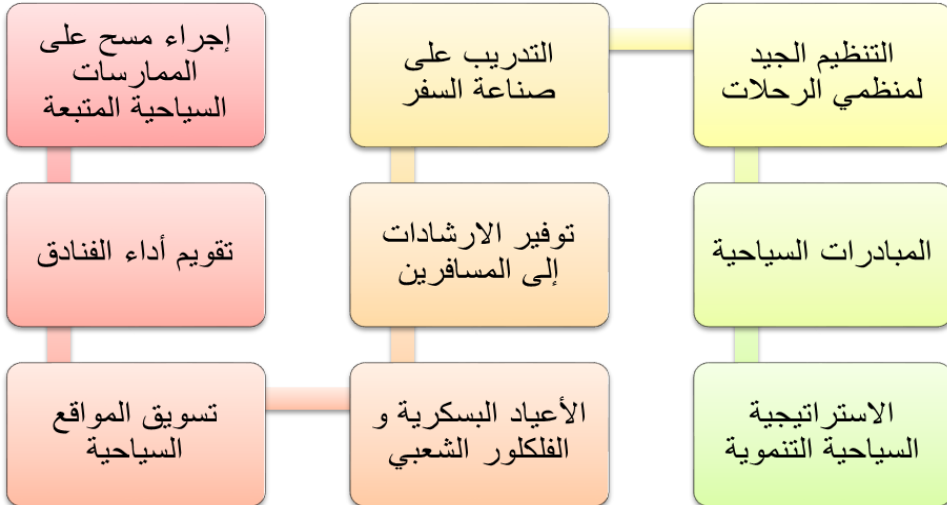
لابد من تنظيم جيد لوكالات السياحة و السفر بدءا من التخطيط لها إلى إتمام تنفيذها بما في ذلك تجميع متطلبات العمل و عملية التحليل و إعادة هيكلة التنظيم، هذا إلى جانب الخبرات في المجال السياحي مما يساعد منظمي الرحلات في تقديم الخدمة السياحية الجيدة و إدارتها بشكل رائع، و يتأتى

ذلك إلا بتدريب الكوادر و تكوينهم و تأهيلهم في المجال السياحي و في كل مرة تقديم دورات التكوين و تعلم اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية.

8. تشجيع المبادرات السياحية :

و يتم تشجيع المبادرات السياحية من خلال انعقاد ندوات و مؤتمرات و ملتقيات وطنية و دولية في المجال السياحي في بسكرة، حيث يتم المشاركة فيها بشكل كبير من خلال مختلف الجامعات من الجزائر (من الوسط و الشرق و الغرب و الجنوب) و المنظمات الحكومية و غير الحكومية و مختلف الوكالات السياحية في نطاق واسع لتطوير السياحة في بسكرة و جذب المزيد من السياح المحليين و الأجانب. كما يمكن تشجيع المبادرات السياحية عن طريق الرياضات و الألعاب التقليدية عبر تنظيم المنافسات الرياضية و المنطقة معروفة برياضيها من جيل لجيل: تسلق أشجار النخيل لارتفاع أكثر من 15 متر، الركض، الفروسية، ركوب الجمال، رياضة "المطرق"،...، أول من تحصل على ميدالية ذهبية ممثلا الألوان الفرنسية في أولمبياد أمستردام بأوروبا كان البسكري الوافي بوغرارقين الوافي تخصص الماراطون 42 كلم¹² و الألعاب التقليدية كلعبة "الزليحة، الخرقبة، السيق، الكريدة"¹³. دون أن ننسى تشجيع الصناعات التقليدية و الحرفية الموجودة بالمنطقة كالأواني الفخارية و الزرابي التقليدية و اللباس التقليدي. كذلك تشجيع و تحفيز الجمعيات المختصة في هذا المجال.

الشكل (01): الاستراتيجية السياحية التنموية:



المصدر: من إعداد الباحثة.

خاتمة البحث:

وفي الأخير، لتطور السياحة في ولاية بسكرة لا يعتمد فقط على توفير الموارد السياحية و مناطق الجذب السياحي بالولاية و إنما في كيفية استغلال هذه الموارد في عملية تنمية السياحة و كذا تعاون كافة العناصر و الإمكانيات و الجهود التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقطاع السياحي.

وعليه فإنّ تبني استراتيجية سياحية تنموية واضحة المعالم ببسكرة سيؤدي حتما إلى:

- التعريف بالموارد السياحية الموجودة ببسكرة.
 - تنظيم أنشطة سياحية محلية تتلاءم و طبيعة المنطقة.
 - التعرف على حجم الطلب السياحي.
 - تحديد و تجسّد الاستراتيجية التسويقية الأكثر ملاءمة لطبيعة المجتمع البسكري.
- و بما أنّ التنمية السياحية تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة و المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الانتاجية في القطاع السياحي و هي بالتالي تمثل هدفا تسعى إليه المؤسسات القائمة على السياحة.

و لذلك تتمثل توصيات البحث فيما يلي:

- ✓ اهتمام أكثر بالسياحة في بسكرة لأنه لديها القدرة على توليد مناصب الشغل المباشر و غير المباشر أكثر من أغلب الأنشطة الاقتصادية الأخرى.
- ✓ تبني استراتيجية سياحية تنموية تعمل على جذب السياح المحليين و الأجانب على حد سواء.
- ✓ الاهتمام بالمواقع السياحية الموجودة ببسكرة و الحفاظ عليها من الزوال.
- ✓ الاهتمام بالبيئة و تشجيع المبادرات السياحية و الأخذ بعين الاعتبار الخصائص و المقومات السياحية في بسكرة.
- ✓ تكوين و تدريب الكوادر السياحية و المرشدين السياحيين و جعل الفرد البسكري في حد ذاته مرشد سياحي.
- ✓ تشجيع الوكالات السياحية بزيادة نشاطها السياحي بالمنطقة.

الهوامش والإحالات

¹ ياسين الكحلي، أستاذ السياحة و الفنادق، معهد الإدارة العامة الرياض، الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، رئيس التحرير : خالد بن حمد المالك، السبت 21 شوال 1422، الطبعة الثالثة، العدد: 10691، Saturday 5th January, 2002.

³ جمعة خير الدين، سامية جودي، التسويق كمتطلب أساسي للسياحة الصحراوية-واقع ولاية بسكرة-ص15.

- ⁴ ترزي شايب، مهندس دولة في إدارة الغابات، ولاية بسكرة، قنطرة، كما هو مصرح به من طرفه، و قد تم زيارة القريتين و المتحف الروماني الذي هو بصدد إنجازه.
- ⁵ مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة.
- ⁶ أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص 85.
- ⁷ Rouzet Emmanuelle, Seguin Gérard, Marketing du tourisme durable, Edition Dunod, 2010, p12.
- ⁸ <http://www.unwto.org/> le 02/10/2014. منظمة السياحة العالمية.
- ⁹ http://www.ar.wikipedia.org/wiki/السياحة_البيئية. le 02/03/2014.
- ¹⁰ صبري عبد السميع، التسويق السياحي و الفندق، أسس علمية و تجارب عربية، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن، 2007، ص 39.
- ¹¹ عبد الحميد زردوم، تاريخ بسكرة القديمة، كتبه بالفرنسية عبد الحميد زردوم سنة 1998، ترجمته إلى العربية أمال هدار سنة 2002، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2003، ص ص 50-53.
- ¹² Abdelhamid ZERDOUM, les Sportifs de BISKRA, 1894-1962, imprimerie Manar-BISKRA-(Algérie), 2001, p03.
- ¹³ عبد الحميد زردوم، تاريخ بسكرة القديمة، كتبه بالفرنسية عبد الحميد زردوم سنة 1998، ترجمته إلى العربية أمال هدار سنة 2002، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2003، ص 49.